

تاج العروس من جواهر القاموس

ذَهَبَتْ فَشَيْشَةً بِالْبَاعِرِ حَوْ لَنَا ... سَرَ قَاءً فَصَبَّ عَلَى فَشَيْشَةَ أَبْجَرُ
قال الأزهرى : يجوز أن يكون رجلاً وأن يكون قبيلةً وأنم يكون من الأمور
البحار أي صبيته عليهم داهية وكل ذلك يكون خبيراً ويكون دُعاءً . قلت :
والمُرَاد بالقبيلة هنا هو خُدْرَةَ جَدُّ القبيلة المشهورة من الأنصار فإن
لقبته الأبحر .

ومن أمثالهم : " عَيْرٌ بَجَيْرٌ بَجِرَةٌ وَنَسِيٌّ بَجَيْرٌ خَيْرٌ " يَعْنِي
عُيُوبَهُ . وقال الأزهرى : قال المفضل : بَجَيْرٌ وَبَجِرَةٌ كَانَا أَخَوَيْنِ فِي
الدَّهْرِ الْقَدِيمِ وَذَكَرَ قِصَّتَهُمَا قَالَ : وَالَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ اللَّغَةِ أَنَّ ذَا
بَجِرَةَ فِي سُورَتِهِ عَيْرٌ غَيْرَهُ بِمَا فِيهِ كَمَا قِيلَ فِي امْرَأَةِ عَيْسَرَ أُوخِرَى
بَعَيْبٍ فِيهَا : " رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلَّتْ " . وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَجَيْرٍ يُكْنَى
أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَصْرِيٌّ ثِقَّةٌ وَهُوَ بِخَلْفِ ابْنِ بَجِيرٍ بِالْمَهْمَلَةِ فَإِنَّهُ كَأَمِيرٍ
اسْتَدْرَكَهُ شَيْخُنَا .

وَبَجْوَارٌ بِالْفَتْحِ : مَحَلَّةٌ كَبِيرَةٌ أَسْفَلَ مَرَوْ مِنْهَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنَ سَهْلَانَ الْخَيْطِ الْبَجْوَارِيُّ الشَّيْخُ الصَّالِحُ ذَكَرَهُ الْبُلْبُلِيُّ فِي كِتَابِ
الْأَنْسَابِ وَيَا قُوتٌ فِي الْمَعْجَمِ . وَيَدِي جُورٌ كَخَيْرُونَ : قَرْيَةٌ بِمِصْرَ . وَيُقَالُ : هَذِهِ بَجِرَةٌ
السَّمَاكِ . مِثْلُ بَعْرَتِهِ وَذَلِكَ إِذَا أَصَابَكَ الْمَطَرُ عِنْدَ سُقُوطِ السَّمَاكِ نَقْلَهُ
الصَّغَانِيُّ .

ب ح ر

الْبَحْرُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ مِلْحًا كَانَ أَوْ عَذْبًا وَهُوَ خِلَافُ الْبَرِّ سُمِّيَ بِذَلِكَ
لِعُمُقِهِ وَاتِّسَاعِهِ أَوْ الْمِلْحِ فَقَطُّ وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ حَتَّى قِيلَ فِي الْعَذْبِ وَهُوَ قَوْلُ
مَرْجُوعٍ أَكْثَرِيٌّ . ج أَبْحَرٌ وَبُحُورٌ وَبِحَارٌ . وَمَاءٌ بَحْرٌ : مِلْحٌ قَلْبٌ أَوْ
كَثْرٌ قَالَ ابْنُ بَرِّ هَذَا الْقَوْلُ هُوَ قَوْلُ الْأَمْوِيِّ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ الْبَحْرَ مِنَ الْمَاءِ
الْمِلْحِ فَقَطُّ قَالَ : وَسُمِّيَ بَحْرًا لِمِلْوَاحَتِهِ وَأَمَّا غَيْرُهُ فَقَالَ : إِنَّ سُمِّيَ
الْبَحْرُ بِحَرٍّ لِسَعَتِهِ وَانْبِسَاتِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : إِنَّ فُلَانًا لَبِحْرٌ أَيْ وَاسِعٌ
الْمَعْرُوفِ وَقَالَ : فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْبَحْرُ لِلْمِلْحِ وَالْعَذْبُ وَشَاهِدُ الْعَذْبُ قَوْلُ ابْنِ
مُقْبِلٍ :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا الْبَحْرَ أَنْ يَشْرَبُوا بِهِ ... وَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَاؤُهُ بِمَكَانٍ قَالَ

شيخُنا : في قوله : الماءُ الكثيرُ قيل : المرادُ بالبحرِ الماءُ الكثيرُ كما
للمصنِّفِ وقيل : المرادُ الأرضُ التي فيها الماءُ ويدلُّ له قولُ الجوهريِّ :
لعمِّقهِ واتَّساعِهِ وجَزَمَ في النِّمامُوسِ بأنَّ كلامَ المصنِّفِ على حَذْفِ مُضَافٍ
وأنَّ المُرادَ مَحَلَّ الماءِ قال : بدليلِ ما سيأتي من أنَّ البَرَّ ضِدُّ البَحْرِ
ولِحَدِيثِ : " هو الطَّهَّورُ ماؤُهُ " يَعْنِي والشَّيْءُ لا يُضَافُ إلى نَفْسِهِ قال شيخُنا
: ووَصَفُهُ بالعمِّقِ والاتِّساعِ قد يَشْهَدُ لِكُلِّ من الطَّارِفِينَ .
قلت : وقال ابنُ سَيِّدَه : وكلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ وقال الزَّجَّاجُ : وكلُّ نَهْرٍ
لا يَنْقَطِعُ ماؤُهُ فهو بَحْرٌ قال الأزْهَرِيُّ : كلُّ نَهْرٍ لا يَنْقَطِعُ ماؤُهُ مِثْلُ دِرْجَلَةَ
والنَّيْلِ وما أشَبَهَهُما من الأَنْهارِ العَذْبَةِ الكَبِيارِ فهو بَحْرٌ وأمَّا البَحْرُ
الكَبيرُ الذي هو مَعْغِيضُ هَذِهِ الأَنْهارِ فلا يَكُونُ ماؤُهُ إلا مِلاحاً أُجَاجاً ولا يَكُونُ
ماؤُهُ رَاكِداً وأمَّا هَذِهِ الأَنْهارُ العَذْبَةُ فَمَاؤُها جاريٌ وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الأَنْهارُ
بِحَاراً لأنها مَشْقُوقَةٌ في الأَرْضِ شَقًّا